

# الرمزية في شعر ابن خفاجة (قصيدة وصف الجبل) أنموذجاً (دراسة تحليلية تطبيقية)

أستاذ الأدب والنقد المساعد - قسم اللغة العربية وآدابها  
كلية اللغات والعلوم الإنسانية - جامعة القصيم  
المملكة العربية السعودية

د. غادة محمد أحمد أحمد نصر

## مستخلص:

هذه الدراسة تحليلية تطبيقية تهدف إلى استكشاف الرمزية في شعر ابن خفاجة في قصيدة وصف الجبل وربط العلاقة بين الوصف والموضوع الأساسي للقصيدة ودوره في اختيار الجبل لعدة أسباب هي أهمية الطبيعة الصامتة متمثلة في وصف الجبل وإبراز الهدف الأصلي من الرمز في القصيدة، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي معتمدة في مادتها على المصادر التي تناولت العصر الأندلسي بالإضافة إلى المصادر التي تناولت شعر الشاعر وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: الرمز يقصد به شخص الشاعر ويعكس التحول الذي عاشه الشاعر ووصف الجبل بالشيخ الوقور مع إظهار كل المشاعر والمراحل وأن الجبل لا يمثل الطبيعة الصامتة فحسب؛ بل يعكس مراحل الإنسان وتقلبات الزمن والحياة فالجبل ليس مجرد جماد لذلك أجرى الحوار بدقة وعمق، وأثبت البحث أن نسيج القصيدة يعكس الحالة النفسية للشاعر، ونجح ابن خفاجة من خلال لغته الأصيلية في أن ينفذ إلى معاني دقيقة وإيحاءات ورموز تجعل كل من قرأ البحث يلاحظ اللوحة الجمالية للشاعر، كما أظهر البحث أن ابن خفاجة استخدم مهارات بلاغية في تصوير الجبل مما جعله من أبرز شعراء عصره.

الكلمات الافتتاحية: الطبيعة، الصور البلاغية، الرمزية، الوصف، الصورة

## Symbolism in the poetry of Ibn Khafaja (the poem describing the mountain) as a model (an applied analytical Study)

Dr. Gada Mohamed Ahmed Ahmed

### Abstract:

This applied analytical study aims to explore symbolism in the poetry of Ibn Khafāja, focusing on the poem Description of the Mountain. It examines the relationship between description and the central theme of the poem, as well as the role of choosing the mountain as a subject. This choice is attributed to several reasons, most notably the importance of silent nature as embodied in the description of the mountain and its role in highlighting the primary purpose of symbolism in the poem.

The study follows a descriptive-analytical approach, relying in its material on sources that addressed the Andalusian era, in addition to sources that dealt with the poet's poetry. The study concluded with a number of results, including that the symbol represents the poet himself and reflects the transformation he experienced. The description of the mountain expresses all emotions and stages, and the mountain does not merely represent silent nature characterized by stillness; rather, it reflects the stages of human life, the passage of time, and the fluctuations of life. The mountain is not a mere solid mass; therefore, a dialogue was conducted with precision and depth. The research demonstrated that the structure of the poem reflects the poet's psychological state. Ibn Khafāja succeeded, through his authentic language, in conveying subtle meanings, suggestions, and symbols, making both the reader and the researcher notice the aesthetic quality of the poet. The study also showed that Ibn Khafāja employed rhetorical skills eloquently in portraying the mountain, which made him one of the most prominent poets of his era..

#### المقدمة:

الحمد لله الذي وهبنا نعمة البيان، وأكرمنا بجمال اللغة وفنونها، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد  
تميز الشعر في الأندلس بأنه مرآة صادقة لإنسان الأندلس ممثلة في وصف الطبيعة عند شعراء الطبيعة، إذ نشأ الأدب الأندلسي في طبيعة وخيال واسع، فأتحف الأدب العربي بسحر البيان، ومجمع القلوب، وتعد قصيدة ابن خفاجة « وصف الجبل إحدى نتاج هذه الطبيعة، وهذا الأدب الرفيع؛ حيث استطاع الشاعر أن يرسم خوفه وقلقه من الموت وتشخيص الجبل بأبيات متفردة بديعة تنسجم فيها المعاني، وتتماسك الألفاظ؛ لتشكل صورة فنية بمعان متفردة وألفاظ متعددة، تعبر عن فقد للأحباب وحزن وشجن وغيره، وجعل الجبل الشيخ الوقور الذي اكتسب من التجارب العظة والعبرة، وهو صامد شامخ طوال هذه السنوات الصديق الذي يفرغ له كل معاناته.

وقد كانت قصيدة « وصف الجبل » لابن خفاجة إحدى القصائد المهمة في شعر الشاعر، لما تحمله من تحول في فكر الشاعر ومشاعره، إذ جعل منها متنفس لحالته، بتصويره للجبل ككائن حي يتحدث ويتحاور معه ويبحث همومه من خلاله، وقد كان الحوار عميقاً، وقدم ابن خفاجة وصفاً دقيقاً للجبل ليصبح جزءاً من البناء النفسي والفني للقصيدة .  
بالرغم من أن الشاعر ابن خفاجة ولد في زمن فوضى سياسية، لأنه ولد بعد ولادة عصر الدول و الطوائف بقليل، ونشأ وشهد عصر سقوط هذه الدول و الطوائف، ثم عاصر دول المرابطين مروراً بالاحتلال القشتالي للأندلس ولم يدرك عصر الموحيدين.

في خضم تلك الظروف القاسية ، ولد ونشأ وعاش ابن خفاجة ، وبالرغم من أنه لم ير الصحراء ولم تطأها يوما قدميه ، إلا إنه استنشق أدبها برئته العربية الصميعة وزرعها في بيئته الأندلسية الجديدة ، الخصب الغناء ، فصاغ منها شعرا بهوى عريبا وكأنه لآليء عقودا جميلة ، فزين بها مرة قضيب زهرة جميلة ، ومرة أخرى صدر فتاة جميلة أحبها ، ومرة أخرى على أكاليل وضعه على قبر صديق ، ومرة أخرى أرسله هدية يمدح صديق له ، فجاءت قصائده صناعة شعرية لم يسبقه أحد إليها ، لذلك لقب بشاعر الطبيعة وشاعر الوصف .

وحين تقدم به العمر وقد أصبح الشباب من الماضي الذي طالما تمنى عودته ، وأدرك أن العودة إليه بعيدة المنال، صاغ من تلك الألفاظ الجميلة مسبحة زهده وأودعها قبل أن يغادر الحياة « بوصف الجبل»

واتخذ من الرمزية في تشخيص الجبل وجعله متنفس لبث همومه وخوفه من الموت ونهاية الحياة .

### سبب اختيار الموضوع لعدة أسباب :

أولا : أهمية الطبيعة الصامتة في الشعر الأندلسي

ثانيا: إبراز الجمال الفني في شعر ابن خفاجة

ثالثا : العلاقة بين الرمز والموضوع الأساسي للقصيدة

رابعا : العلاقة بين وصف الجبل والشخصية الحقيقية

خامسا: دراسة الأسلوب اللغوي والصور الشعرية والموسيقى الشعرية ، وما فيها من

اسلوب جمالي التي صاغها ابن خفاجة في شعره وقراءة جادة في تميزه الأسلوبي .

### أهداف البحث :

1- يهدف البحث إلى استكشاف شعر ابن خفاجة في قصيدة وصف الجبل

2- فهم العلاقة بين الوصف والموضوع الأساسي للقصيدة

3- دور الرمز عند شعراء الطبيعة والحكمة من ذلك

4- دراسة تحليلية للقصيدة ( الرمز ، الوصف )

### أهمية القصيدة :

- تكمن أهمية القصيدة في أن ابن خفاجة استطاع أن يحول الطبيعة الصامتة إلي شخص حي يشعر ويتحدث في صورة رمزية جميلة
- الجبل يمثل شخصية الشاعر وتجاربه النفسية التي تمثل عدد كبير من الأشخاص وخوفهم من الزوال والموت .
- تعد القصيد دعوة للتجديد في الشعر العربي التقليدي بمزج الوصف بالرمز والاستفادة من جماليات الطبيعة.
- القصيدة تجمع بين الوصف والطبيعي والجانب الفلسفي العميق ، حيث وضح من خلال الحوار بين الشاعر والجبل ومزجه بتأملات في الحياة والزوال والموت والخلود والبقاء

## منهج البحث :

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال الدراسة التحليلية الفنية لأبيات

القصيدة

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة محاور

- التمهيد : ابن خفاجة ومناسبة القصيدة والتعريف بالقصيدة وأهميتها
- ووصف الطبيعة.
- شرح وتحليل وصف الجبل
- الرمز والصورة الفنية في القصيدة

## اللغة والأسلوب:

- تضم الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها الباحث

## مدخل:

بَعَيْشِكَ هَلْ تَدْرِي أَهْوَجُ الْجَنَائِبِ تَحُبُّ بِرَحْلِي أَمْ ظُهُورُ النَّجَائِبِ<sup>(1)</sup>  
فَمَا لِحُتِّ فِي أُولَى الْمَشَارِقِ كَوَكْبًا فَأَشْرَقْتُ حَتَّى جِئْتُ أُخْرَى الْمَغَارِبِ

وَحِيداً تَهَادَانِي الْفَيَافِي فَأَجْتَلِي  
وَلَا جَارَ إِلَّا مِنْ حُسَامٍ مُصَمِّمٍ  
وَلَا أُنْسَ إِلَّا أَنْ أُضَاحِكَ سَاعَةً  
وَلَيْلٍ إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ بَادَ فَاِنْقَضَى  
سَحَبْتُ الدِّيَاجِي فِيهِ سَوْدَ  
فَمَزَقْتُ جَيْبَ اللَّيْلِ عَنْ شَخْصٍ أَطْلَسِ  
رَأَيْتُ بِهِ قِطْعاً مِنَ الْفَجْرِ أَغْبَشَ  
وَأَرَعَنَ طَمَاحِ الدُّوَابَةِ بِأَذِخِ  
يَسُدُّ مَهَبَّ الرِّيحِ عَنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
وَقَوْرٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ كَأَنَّهُ  
يَلَوْتُ عَلَيْهِ الْعَيْمُ سَوْدَ عَمَائِمِ  
أَصَخْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ أَخْرَسٌ صَامِتٌ  
وَقَالَ أَلَا كَمْ كُنْتُ مَلَجاً قَاتِلِ  
وَكَمْ مَرَّ بِي مِنْ مُدْلِجٍ وَمُؤَوِّبِ  
وَلَا طَمَّ مِنْ نُكْبِ الرِّيحِ مِعَاطِفِي  
فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ طَوْتَهُمْ يَدَ الرَّدَى  
فَمَا خَفَقْتُ أَبْيَ غَيْرَ رَجْفَةٍ أَضْلَعِ  
وَمَا غَيَّضَ السُّلْوَانَ دَمْعِي وَإِذَا  
فَحَتَّى مَتَى أَبْقَى وَيَطْعَنُ صَاحِبُ

وَجُوهَ الْمَنَابِ فِي قِنَاعِ الْغِيَاهِبِ  
وَلَا دَارَ إِلَّا فِي قُتُودِ الرِّكَائِبِ  
تُغَوَّرَ الْأَمَانِي فِي وُجُوهِ الْمَطَالِبِ  
تَكْشَفُ عَنْ وَعْدٍ مِنَ الظَّنِّ كَاذِبِ  
ذَوَائِبِ لِأَعْتَنَقِ الْأَمَالَ بِيضَ تَرَائِبِ  
تَطَّلَعَ وَضَاحِ الْمَضَاحِكِ قَاطِبِ  
تَأَمَّلَ عَنْ نَجْمٍ تَوَقَّدَ ثَاقِبِ  
يُطَاوِلُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِغَارِبِ  
وَيَزْحَمُ لَيْلاً شُهْبَهُ بِالْمَنَاقِبِ  
طَوَالَ اللَّيَالِي مُفَكَّرٌ فِي الْعَوَاقِبِ  
لَهَا مِنْ وَمِيضِ الْبَرْقِ حُمْرُ ذَوَائِبِ  
فَحَدَّثَنِي لَيْلُ السُّرَى بِالْعَجَائِبِ  
وَمَوْطِنَ أَوَاهٍ تَبْتَلَّ تَائِبِ  
وَقَالَ بِظِلِّي مِنْ مَطِيٍّ وَرَاكِبِ  
وَزَاحَمَ مِنْ حُضْرِ الْبِحَارِ غَوَارِبِ  
وَطَارَتْ بِهِمْ رِيحُ النَّوَى وَالتَّوَائِبِ  
وَلَا نَوْحَ وَرُقِي غَيْرَ صَرْخَةِ نَادِبِ  
نَزَفْتُ دُمُوعِي فِي فِرَاقِ الصَّوَاحِبِ  
أُودِعُ مِنْهُ رَاجِلاً غَيْرَ آيِبِ

وَحَتَّى مَتَى أَرعى الكَوَاكِبَ سَاهِرًا  
فَرُحْمَاكَ يَا مَوْلَايَ دِعْوَةَ ضَارِعٍ  
فَأَسْمَعَنِي مِنْ وَعْظِهِ كُلَّ عِبْرَةٍ  
فَسَلَّى بِمَا أَبْكِي وَسَرَى بِمَا شَجَا  
وَقُلْتُ وَقَدْ نَكَبْتُ عَنْهُ لِطِيَّةٍ  
فَمِنْ طَالِحِ أُخْرَى اللَّيَالِي وَغَارِبِ  
يُمْدُ إِلَى نُعْمَاكَ رَاخَةً رَاغِبِ  
يُتْرَجْمُهَا عَنْهُ لِسَانُ التَّجَارِبِ  
وَكَانَ عَلَى عَهْدِ السُّرَى خَيْرَ صَاحِبِ  
سَلَامٍ فَإِنَّا مِنْ مُقِيمٍ وَذَاهِبٍ<sup>(٣)</sup>

### التمهيد:

### اسمه وحياته:

هو ابراهيم بن أبي الفتح عبد الله بن خفاجة الهواري الشفري ، ويكنى بأبي إسحاق ، ولد بجزيرة شقر من أعمال بلنسية من بلاد الأندلس سنة خمسين وأربعمائة هجرية 105م<sup>(3)</sup> .  
يا أهل اندلس هلل دركم ماء وظل وأنهار وأشجار

ماجنة الخلد إلا في دياركم لو تخيرت هذا كنت أختار

لا تخشوا بعد ذا ، أن تدخلوا سقرا فليس تدخل بعد الجنة النار<sup>(4)</sup>

عندما فتحت الأندلس عام (92 هـ - 711 م ) وأستقر بها المسلمون ، اقبلت القبائل العربية الى الهجرة اليها أفرادا وجماعات ، وكان ممن هاجر الى الأندلس جماعة من القيسيين والعقليين والخفاجيين.<sup>(5)</sup>

وابن خفاجة بطن ضخيم منهم النحوي محمد بن معارك المعروف بالعقيلي بقرطبة . وهناك نص اخر يؤيد نسب ابن خفاجة الى بني خفاجة ، قال صاحب بغية الملتمس ما نصه : « ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد هللا بن خفاجة ، ابو اسحاق الخفاجي ، شاعر معروف. »<sup>(5)</sup> يُكنى أبا إسحاق. من أعلام الشعراء الأندلسيين في القرنين الخامس والسادس الهجريين.

كانت لابن خفاجة مكانة علمية وأدبية متميزة عند النقاد وأهل الأدب ولقد ترجمت كتب الرجال والتراجم ابن خفاجة باعتباره من العلماء من جهة وباعتباره من نبهاء الأدب وفحول الشعراء من جهة اخرى . فقد تلقى العلم عن أهله في زمانه وكانت له رواية عالية ، والزم أهل الأدب ، ونبغ في الشعر ، فعرف بهذا الفن ، وأسترسل تحت مظلته طوال حياته<sup>(6)</sup> يعد ابن خفاجة شاعر الطبيعة ومصورها ، وقد امتلأت نفسه وعينه من جمال الحياة ،ومجال الطبيعة ، فراح يبرز هذا المجال المعنوي ، بصور مختلفة من الجمال اللفظي ، أنت الصافية ، والألوان الزاهية ، بزخرف البديع ، واستخدمه المجاز والتشبيه والكناية . ولقد أحس بعناصر الطبيعة احساسا عميقا ومرهفا ، لدرجة انه تفرد في احساسه ليس بين شعراء الأندلس وحدهم بل بين شعراء العربية جميعا ، بحيث أعتبر أكبر شعراء العرب في مختلف عصورهم بال منازع<sup>(7)</sup>

### وقال عنه العلماء:

ويترجم ابن البار البلنسي لابن خفاجة في كتابه ( التكملة لكتاب الصلة ) فيقول عنه :  
« كان عالماً بالآداب ، صدرا في البلغاء ، متقدما في الكتاب والشعراء ، ويتصرف كيف يرى ، فيبدع ويحيد ناظماً وناثراً ومادحاً وراثياً ومشبهاً<sup>(8)</sup> » ولا بد من أن نذكر مكانته في عصره عند

الحكام من أمراء الطوائف وعند المرابطين من الحكام والقادة وطبقتهم، وكانت له صداقات مع كبار رجال عصره من العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء أمثال ابن السيد البطليوس وابن أبي الخصال وابن خاقان وابن باجة وابن وهيون وغيرهم كثير<sup>(9)</sup>

لقد كان ابن خفاجة محباً للعلم على حضور مجالس العلوم والتفرغ لطلبها، دون أن يشغله شاغل عنها، وكان قد تلقى تعليمه الأول في بلدة، ثم تطالع وراء وطنه الصغير جزيرة شقر، فقصد شاطبة ومرسية وبلنسية، فحضر مجالسها العلمية، وأفاد منها فوائد جمة<sup>(10)</sup>

في جنة الأندلس نشأ ابن خفاجة في أسرة علم وأدب، غير قليل من الثراء، وأقبل على الدرس والتزود بالآداب العربية، وافتتحت موهبته الشعرية.<sup>(11)</sup>

وللطبيعة الأندلسية تأثير كبير، حيث أكسبت شاعرنا ابن خفاجة لونية من الخيال الخصب استطاع بها أن يصور كل حركة من حركات الحياة من حوله<sup>(12)</sup>

وكان ابن خفاجة قد قرأ العديد من كتب الشعر وغذى موهبته الشعرية غذاءً رفيعاً بأشعار عبد المحسن الصوري والشريف الرضي ومهيار الدليمي والمتنبي والسنوبري<sup>(13)</sup> ويقر ابن خفاجة أنه نسج بعض من قصائده على منوال شعر الشريف الرضي كقوله في قصيدة فيا راكبا :

ألا ليت أنفاس الرياح الرواسم يحين عني وضاحات المياسم<sup>(14)</sup>  
نشأ ابن خفاجة في زمن تبلبلت فيه الأفكار في الأندلس، وتعددت فيه الدول وكثرت العداوة<sup>(15)</sup>

أكتفى ابن خفاجة من الدنيا برزق قليل تدره عليه قطعة أرض، ورثها عن والده، واستغنى وتعفف، عن مدح الأمراء والحكام رغم تهافتهم على ذلك، طلباً للرفد منهم، ولم يد يدعه إليهم، على إنه مدح المرابطين لأنه كان لهم اسهامهم في إنقاذ الأندلس من السقوط وليس طلباً للمال، بل لأنهم استنقذوا بلنسية وما حولها بعد أن احتلها القمبيطور المغامر القشتالي، وهو أفاق مرتزق وكان ابن نزيه النفس يتكسب بالشعر، ويمتدح رجاء الرفد.<sup>(16)</sup>

إن ابن خفاجة يمثل لنا الرجل الأندلسي في تلك العصور التي عاش فيها أحسن تمثيل، وبعد ذلك كله كان يرغب ويميل الى مناصب الدولة، وكان له من طبيعته خير مساعد على الهرب بنفسه من بين كتب الفقه والنحو، فاقترص في حياته على مشاهدة طبيعة بلاده الساحرة ومناظرها الزاهية، وفي اجتماعاته على مجالس الأدباء والشعر في بياض يومه، وحضور ليالي اللهو والخمر تحت أشجار الأراك، وتحت نور القمر، وبين رياض الأزهار المختلفة، وبين الأقداح والأباريق، وبين الورد والريحان، حتى يمسح الصبح كحل الظلام، فامتألت نفسه وعينه من جمال هذه الطبيعة وراح يبرز هذا الجمال المعنوي في حلل شعرية<sup>(17)</sup>

بيد أنه يجب أن لا ننسى، إن الحركة الفكرية بالأندلس، كانت عهد الدول والطوائف، وقبل مقدم المرابطين، تشهد حركة اندفاع قوي، وأن العلوم والآداب قد ازدهرت في ظل قصور الطوائف، ورعاية ملوكها ازدهاراً يدعو الى العجب، بالرغم من ضعف هذه الطوائف

سياً ، وإذا فقد كان من الطبيعي ، أن يستمر هذا الاندفاع قبل أن يجثو ، بالرغم مما فقدته في ظل العهد المرابطي الجديد من عوامل الرعاية والتشجيع (18) وعندما ألق ابن خفاجة من صوته ، وتجاوز شبابه ولهوه ، والكهولة قد حنكته ، أخذ يفكر في ما مر من شبابه ، وفي من ذهب من أحبائه ، وقد غيهم الثرى ، ويكي على أيام لهوه ، وأوان غفلته وسهوه ، فأخذ يتوجع لسالف ذلك الزمان ، ويتبع الذكر دمعا كواهي الجمان (19) عندما عاد إلى الجزيرة ( جزيرة شقر ) مدح أمراء ووزراء ، ففي قصيدته التي قالها عندما استردت بلنسية ، وكانت هذه القصيدة تمثل عودته لنظم الشعر بعد قطيعة غير قصيرة (20)

وكان ابن خفاجة قد تنسك وزهد في حياته ، بعدما أصبح كهيل ، وكان من زهده قوله في قصيدة يقول:

لقصر كل بقاء ذهاب      وعمران كل حياة خراب  
وكل يدان بما كان دان      فثم الجزاء ، وثم الحساب<sup>(21)</sup>

امتد العمر بأبن خفاجة متجاوزا الثمانين من عمره ، وأصحابه ورفاقه يفارقونه واحداً تلو الآخر ، ليبقى وحيدا ، فيتذكر صحبه ، وأنسه بهم ، ويقول في قصيدة في ساحة البلى .  
توفي ابن خفاجة في جزيرة شقر التي ولد وعاش بها سنة ثالث وثلاثين وخمسمائة هجرية ، في السادس والعشرين من شهر شوال عصر يوم الأحد<sup>(22)</sup>

تدل أخبار ابن خفاجة ، وتنم أشعاره عن رجل مرهف الإحساس ، وذو عاطفة جياشة الأندلس ، سريع التأثر والانفعال ، أحب جزيرته شقر ، ومنها أحب وطنه ، ارتبط ارتباطا وثيقا بأصدقائه ، ويستعيد ذكرياتهم في كل حين ، وكان وفيها لهم ، وقد أكثر من ذكريات الصبا وأيام الشباب . فملك الأندلس وأصدقائه وذكرياته قلبه ، وهو دائما يحن لها ، فصاغ من أشواقه شعرا لها.

### وصف الطبيعة:

الوصف في معناه اللغوي هو التحلية والتجميل ، وهو عند النحويين يخالف معناه عند اللغويين إذ جعلوه يتناول المدح والذم والحسن والقبیح . وهو عند الأدباء تصوير الظواهر الطبيعية . وهو عمود الشعر وعماده<sup>(23)</sup>

إن معظم شعراء الأندلس ، كانوا يعمدون إلى وصف الطبيعة ، وإنهم يشخصونها ويخلعون عليها مفاتن المرأة وإغراءها ومحاسنها ، وهذا يفسر لنا وحدة الجمال وتمزاج أجزاءه في نفوسهم الذي انعكس على شعرهم ، حيث نجد أن الوصف والغزل يمتزجان ببعضهما الأول بالجمال والرقة والسحر ، فيزيده فتنة وصياغة وتجد الثاني بالصورة والخيال فيجعله يزخر بالحب والعاطفة بالحياة والحركة ، ويكون من حصة وحصيلة هذا الامتزاج أثر قوي في النفس يثير الوجدان ويلهب الحس ، وفي هذا وحده ما يكفي لأن يجعل من شعر الوصف في الطبيعة الأندلسية أنشودة عذبة يتغنى بها الشعراء حاملة في فم الدهر ، يطرِب لها كل من وهبه الله نفسا رقيقة تفيض بالخير والحب ، وحسا فنيا لكل من يتذوق هذا الفن ويعشق

الجمال ويقدره. ولعل الشاعر ابن خفاجة يعد في مقدمة الشعراء الذين أجادوا في رسم صورة الطبيعة الأندلسية الغناءة، ولعل شعره يفيض بالمزايا التي رآها معجماً لغويًا فنيا يرجع إليه في بناء صورته الشعرية كما أنه ربط بين الطبيعة وبين روايته الخاصة للحياة بما فيها من عظات، ويكون الشاعر بهذه الخصائص والمزايا شخصية ميزته بين الشعراء، وكون خاصة لها مذهبها الفني الذي سمي بـ (المذهب الخفاجي)<sup>(24)</sup>

امتألت نفس ابن خفاجة وعينه من جمال الحياة وجمال الطبيعة التي تزخر بمنظر خلافة تسحر النفوس، فراح يبرز هذا الجمال المعنوي في صور مختلفة من الجمال اللفظي، فأنتقى الأساليب الصافية، والألوان الزاهية، وزينها بزخرف البديع، ووشاها بكثير من المجاز والتشبيه، وغذاها برحيق مشاعره التواقفة إلى الحب والجمال، وأستطاع بفتنته أن يجنب المتلقي الملل.<sup>(25)</sup>

كثرة التكرار، ووقوفه عند المناظر الحسية في أشعاره ولقد أكسبت الطبيعة لونية خاصة وتكاد تكون مميزة من الخيال الخصب، استطاع من خلالها أن يصور كل حركة من الحياة<sup>(26)</sup>

وضح تصور الطبيعة عند ابن خفاجة في وصف الجبل وتشخيص الصورة الإنسانية في هيئة الجبل، وذلك بوصفه بالشموخ والمكانة العالية والصمت وسموده في وجه تقلبات الحياة، ورمزية ابن خفاجة في خياله الواسع وبلاغته في التصوير.

«استطاع ابن خفاجة أن يجعل من عينه الباصرة لمظاهر الطبيعة عيناً شعرية بصيرة تحترف المظهر الخارجي عن معانيه الواضحة المألوفة إلى معاني إنسانية عميقة،<sup>(27)</sup> عبر تبادل الرؤى والمشاعر والحالة النفسية الواحدة بينه وبين الظاهرة الطبيعية في دينامية حدسية قائمة على تشوف الدلالات البعيدة، وهذا ما جاء في قصيدته وصف الجبل<sup>(28)</sup>

تعد الدراسة الرمزية أسلوب النص الشعري مهمة وذات مكانة بارزة في الأدب وتكشف الدلالات في الأعمال الفنية والأدبية، لكونها تعبيراً غير مباشر عن النواحي النفسية التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالاتها الوضعية، لذلك اتجه الشعر العربي اتجاهاً رمزياً متخذاً جملة من الوسائل التي تركز على هذه الوسيلة وخصائصها سواء الأسس اللغوية أو التصويرية، وتمثل ذلك في القصيدة.

### مناسبة القصيدة :

مناسبة وصف الجبل لابن خفاجة هي تجسيد للوحدة والكآبة وتأملات الشاعر في الحياة والموت، حيث رأى في الجبل ذاته معبراً عن غربته وطموحه وسموده وخلوده، وتحول الجبل الصامت إلى متحدث يشاركه همومه وأحزانه، ما يبرز التناسع مع الشعر الجاهلي لكن برؤية تجديدية تدمج الذات مع الطبيعة. وتعبر عن الوحدة وأثرها في النفس. استخدم الجبل كرمز لطموحاته الشخصية، وأراد أن يجعل من الجبل صفات الإنسان، فجعله يشاركه مشاعره ويكشف عن دواخله له.

## الشرح والتحليل:

بَعَيْشِكَ هَلْ تَدْرِي أَهْوَجُ الْجَنَائِبِ  
فَمَا لِحُتِّ فِي أُولَى الْمَشَارِقِ كَوَكَبًا  
وَحِيدًا تَهَادَانِي الْفِيَا فِي فَأَجْتَلِي  
وَلَا جَارَ إِلَّا مِنْ حُسَامٍ مُصَمِّمٍ  
وَلَا أَنْسَ إِلَّا أَنْ أَضَا حِكَ سَاعَةً  
تَحُبُّ بِرَحْلِي أَمْ ظُهُورُ النَّجَائِبِ  
فَأَشْرَفَتْ حَتَّى جِئْتُ أُخْرَى الْمَغَارِبِ  
وَجَوْهَ الْمَنِيَا فِي قِنَاعِ الْغِيَاهِبِ  
وَلَا دَارَ إِلَّا فِي قُتُودِ الرِّكَائِبِ  
تُغَوَّرَ الْأَمَانِي فِي وُجُوهِ الْمَطَالِبِ

المفردات: الجنائب رياح الجنوب، الهوج: الهوجاء - النجائب النوق الكريمة، جمع نجبية<sup>(29)</sup>

تهاداني الفيافي تهاداني، والفيافي: جمع فيفاء، الفلاة المقفرة - اجتلى الوجوه: نظر إليها.<sup>(30)</sup>

الحسام المصمم: السيف الماضي القاطع - القتود: جمع قتد خشبة الرجل<sup>(31)</sup>

تضمنت هذه الأبيات رموزا نفسية كثيرة عبر فيها عن حزنه و كآبته ، فهو يرمز إلى ذاته القلقة المضطربة وقد جزم بالعيش ليؤكد الحياة مستمرة، وإنه بحاجة لمن يشاركه الهموم والأحزان ، وليست الرياح الهوجاء إلا رمزا لما يواجهه الذات من مخاطر على النفس ، فيتوجه بالسؤال إلى أخيه في الإنسانية عساه يجد جوابا شافيا يخرج منه من قلقه . ، تغور الأماني « التي تعبر عن تطلعات الذات وطموحاتها ، و فيها تكشف الذات عن معاناتها من هذه الحياة .

وَلَيْلٍ إِذَا مَا قُلْتُ قَد بَادَ فَأَنْقَضِي  
سَحَبْتُ الدِّيَاجِي فِيهِ سَوْدَ ذَوَائِبِ  
فَمَرَّقْتُ جَيْبَ اللَّيْلِ عَن شَخْصِ أَطْلَسِ  
رَأَيْتُ بِهِ قِطْعًا مِّنَ الْفَجْرِ أَغْبَشًا  
المفردات: باد الليل : ذهب، وولى<sup>(32)</sup>

الأطلس: الذئب الأغبر المائل إلى السواد - المضاحك جمع مضحك، الثغر- القاطب: لعابس المتجهم<sup>(33)</sup>

تبدو ذات الشاعر في هذا المشهد وفي هذه اللوحة التصويرية محاصر بالظلام و الوحشة . و بالتالي لقد رسمت صورة الليل بصورة رمزية توحى بالصورة الحقيقية ومعاناته النفسية و الحزن و الألم ، لعل ليل الشاعر طويل حزين النهاية له ، تتلاشى أمامه جميع أحلامه و آماله بطلوع الفجر ، يعاني فيها الشاعر كثيراً ، الخوف من الموت أصبحت مسيطرة عليه ورمز إلى الموت المهلك ومن ثم ينتقل الشاعر إلى الوصف الحسي «للجبل»

وَأَرَعَنَ طَمَاحِ الدُّوَابَةِ بِأَذِخِ  
يَسُدُّ مَهَبَ الرِّيحِ عَن كُلِّ وَجْهَةٍ  
وَقَوْرٍ عَلَى ظَهْرِ الْقَلَاةِ كَأَنَّهُ  
يَلُوثُ عَلَيْهِ الْعَيْمُ سَوْدَ عَمَائِمِ  
يُطَاوِلُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِغَارِبِ  
وَيَزَحْمُ لَيْلًا شُهْبَهُ بِالْمَنَاكِبِ  
طَوَالَ اللَّيَالِي مُفَكَّرٌ فِي الْعَوَاقِبِ  
لَهَا مِنْ وَمِيضِ الْبَرْقِ حُمْرُ ذَوَائِبِ

المفردات: الأرعن الجبل ذو الرعان، الطويل - الذوابة بعامة الشعر المظفور، والذوابة من

كل شيء أعلاه، وهنا قمة الجبل - أعنان السماء السحب - الغارب: الظهر.<sup>(34)</sup>

يلوث يعقد، يربط - العمائم جمع عمامة غطاء الرأس.<sup>(35)</sup>

يتضح من خلال هذا الجزء أن الشاعر وقف أمام الجبل ليالٍ وذهب يتأمل الطبيعة وارتفاع الجبل ، فيقف الشاعر في حضرة الجبل الأشم الشامخ ، ذلك الذي تطاول ليصل أعنان السماء ، وذلك الجبل الضخم لا تتمكن الرياح منه ، مهما كانت عالية التأثير فيه وشبهه بالشيخ الكبير ، يمضي الليل وهو يفكر بعواقب الأمور ، وتأتي الغيوم حيث تلتف من حوله مثل العمامة السوداء ، والبرق بلونه الأحمر الذي يشكل أطراف تلك العمامة في تشخيص جميل وصورة استعارية.

أَصْحْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ آخِرُسُ صَامِتٌ  
وَقَالَ أَلَا كَمْ كُنْتُ مَلَجًا قَاتِلٌ  
وَكَمْ مَرَّ بِي مِنْ مُدْلِجٍ وَمُؤَوِّبٍ  
وَلَا طَمَمَ مِنْ نُكْبِ الرِّيحِ مَعَاظِفِي  
فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ طَوَّتْهُمْ يَدُ الرَّدَى  
فَمَا خَفِقُ أَيُّكِي غَيْرَ رَجْفَةٍ أَضْلَعُ  
وَمَا غَيْضُ السُّلْوَانِ دَمْعِي وَإِمَّا  
فَحَتَّى مَتَى أَبْقَى وَيَطْعَنُ صَاحِبُ  
وَحَتَّى مَتَى أَرعى الكَوَاكِبِ سَاهِرًا  
فَحَدَّثَنِي لَيْلُ السُّرَى بِالْعَجَائِبِ  
وَمَوْطِنَ أَوَاهٍ تَبْتَلُ تَائِبِ  
وَقَالَ بِظِلِّي مِنْ مَطْيٍ وَرَاكِبِ  
وَزَاخَمَ مِنْ خُضْرِ الْبِحَارِ غَوَارِبِ  
وَطَارَتْ بِهِمْ رِيحُ النَّوَى وَالنَّوَائِبِ  
وَلَا نَوْحُ وَرُقِي غَيْرَ صَرْحَةٍ نَادِبِ  
نَزَفْتُ دُمُوعِي فِي فِرَاقِ الصَّوَابِ  
أُودِعُ مِنْهُ رَاحِلًا غَيْرَ آيِبِ  
فَمِنْ طَالِعِ أُخْرَى اللَّيَالِي وَغَارِبِ

المفردات الأواه : الكثير التأوه - تبتل : تنسك وتعبد . ( 36 )

المدلج السائر ليلاً - المؤوب : العائد . ( 37 )

الغوارب : جمع غارب، الظهر ( 38 )

الورق الحمائم، جمع ورقاء - النادب الباكي المتفجع ( 39 )

الكوكب الغارب : الأفل . ( 40 )

تمثل هذه الأبيات الحوار الذي دار بين ابن خفاجة و الجبل فحدث و بكل ما مر به من تجارب أخذ يسترجع ما مر به من مشاهد و هنا تزداد إنسانيته ، فكان ملجأ للقائل و للتائب ، والسائر ليلا ويستظل بظله ، من مر به نهائراً من حرارة الشمس ، مع كل هذه الأحوال كان صامد لا يتزحزح ثابت ، و جميع هؤلاء الذين مروا به قد أخذهم الموت وطوتهم يد الردى وفرق بينهم ، بعد ذلك تحدث عن ارتجاف أزالعه وصرخاته لفقده كل هؤلاء و ذهابهم ، ويقول إلى متى يمتد به الأجل ، وغيره يرحل من الأصحاب ؟ و إلى متى يبقى ساهرا يراقب النجوم ؟ وهذا الحوار مع الشيخ الوقور .ويتأمل أن يرحمه الله فلا يبقى موجوداً ، ويريد الرغبة إلى الله ليحميه ويخرج من هذا الحزن ، في صورة جمالية تعبر عما يجيش بخاطر الشاعر وخياله ، ومعايشته للواقع بعد أن أفرغ كل أحزانه علي الجبل .

فَأَسْمَعَنِي مِنْ وَعْظِهِ كُلِّ عِبْرَةٍ  
فَسَلَى بِمَا أَبْكِي وَسَرَى بِمَا شَجَا  
وَقُلْتُ وَقَدْ نَكَبْتُ عَنْهُ لُطِيَّةً  
يُرْجِمُهَا عَنْهُ لِسَانُ التَّجَارِبِ  
وَكَانَ عَلَى عَهْدِ السُّرَى خَيْرَ صَاحِبِ  
سَلَامٍ فَإِنَّا مِنْ مُقِيمٍ وَذَاهِبِ

المفردات :

العبرة بالكسر : الموعظة، والعبرة بالفتح : الدمعة<sup>(41)</sup>  
الطية : السفر<sup>(42)</sup>

وفي الختام يصل إلى حديثه مع الجبل الأشم وقد أعطاه موعظة وعبرة من كل تجربته مر بها عبر السنين .

لخص الشاعر أثر أقوال الجبل في نفسه ، فيقول وهكذا أسمعني الجبل من وعظه كل عبرة ، وبهذا يكون الجبل قد سلاه بكائه ، وسرى عنه بهذه الأحزان التي قصها عليه ، فحمل إليه العزاء و السلوان . وقد يكون المعنى هو أنَّ الجبل أراد أن يُسليه ولكنه أبكاه، وحاول أن يخفف عنه ، ولكنه أحزنه ، ومع ذلك كان أحس صاحب له أثناء هذه الرحلة الليلية القاسية الموحشة . ثم بلقي عليه التحية ويقول : سلام عليك من الله أيها الجبل فإنما نحن اثنان دائماً : واحد يقيم، وآخر يذهب فلتبقى أنت حيث كنت أبداً ، ولأرحل أنا كما رحل الآخرون السابقون .

### الصورة الفنية والشعرية والرمزية:

#### أولاً : المعنى الدلالي للرمز :

الرمز : الرمز في اللغة كل ما أشرت إليه بلفظ ، بيد أو بأي شيء أشرت إليه ، أو بعين « لسان لعرب » « رمز »

« الرمز » والإشارة للدلالة على الشيء يتطلبان حنكة وذكاء وقدرة على اختيار الرمز المناسب، والإشارة والملائمة ، لما يراد التعبير عنه ؛لذا جعل النقاد الرمز والإشارة من البلاغة ، وعَدَّ الشاعر الذي يحسن يحسنهما شاعراً مبرزاً، لأن الشاعر في إشارته ورمزه استطاع أن يأتي باللفظ القليل المشتمل على المعاني الكثيرة<sup>(43)</sup> ، بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها<sup>(44)</sup>

ويعد « الرمز » من أرقى وأسمى أدوات التعبير والخلق والإبداع الشعري، فقد اعتبر الرمز ذلك الشيء الذي يتيح لنا تأمل شيء آخر وراء النص، والرمز قبل كل شيء معنى خفي وإيحاء ، إنه اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة . حيث صارت أكثر الدراسات المعاصرة تتوسل بمناهجها للكشف عن دلالات الرمز في الأعمال الفنية والأدبية، لكونه تعبيرا غير مباشر عن النواحي النفسية المستترة.

وكلما كان النص المفتوح متعدد الدلالات كان كثير التجدد دائم المدايسة من النقاد والأدباء أو كما يقول الجرجاني « تفرد فيها الكتب المصنفة وتشغل باستخراجها الأفكار الفارغة »<sup>(45)</sup> . شخصية ابن خفاجة مجال خصب للرمزية في شعره بما فيها من تناغم ، كما أن لعصره والمكان الذي عاش فيه دوراً بارزاً في تشكيل لغته وهويته والتأثير على أفكاره وشعره.

«يعد ابن رشيق من الأوائل الذين أشاروا إلى الرمز في المصطلحات البلاغية والنقدية حيث جعله من أنواع الإشارة، وهو في ذلك يقترب في التعامل مع الكلام الحقيقي الذي لا يكاد يفهم<sup>(46)</sup> وهذه الإيماءات والدلالات تكثر عند ابن خفاجة وتكثر في قصيدة وصف الجبل وأن النص عنده يقوم على شيء من الرمزية ، فهو يبتعد عن الوضوح والخطاب المباشر وتقليب النص على جوانب مختلفة وذات دلالات خفية واتضح ذلك خلال التحليل للآبيات .

ثانياً :الصورة ، عرفت الصورة البلاغية أو الأدبية أو الفنية أو الشعرية دلالات متعددة عبر التطور التاريخي، فقد كان الفيلسوف اليوناني أرسطو يعتبر الصورة استعارة قائمة على

التمائل والتشابه بين الطرفين المشبه والمشبه به ، بل كان يسمى التشبيه والاستعارة صورة إن التشبيه هو استعارة ما ، إلا أنه يختلف عنها قليلاً.

وفي الحقيقة عندما يقول هوميروس عن أشيل: إنه ينطلق كالأسد، فهذا تشبيه، ولكنه عندما يقول: ينطلق الأسد، فهذه استعارة ، ولما كان كلاهما يشتركان في معنى الشجاعة ، فلقد أراد الشاعر عن طريق الاستعارة أن يسمى أشيل أسداً.

والتصوير ليس أمراً جديداً أو مبتكراً في الشعر، «وليست الصورة شيئاً جديداً ، فإن الشعر قائم أو مبتكراً على الصورة - منذ أن وجد حتى اليوم - ولكن استخدام الصورة يختلف بين شاعر وآخر، كما أن الشعر الحديث يختلف عن الشعر القديم في استخدامه للصورة.

قد توسع مفهوم الصورة في عصرنا الحديث إلى حد كبير أنه أصبح يشمل كل الأدوات التعبيرية التي يمتلكها الشاعر لذلك اعتدنا لدراسته ضمن علم البيان و البديع والمعاني والعروض والقافية وغيرها من وسائل التعبير الفني<sup>(47)</sup>

وهي الشكل الفني الذي تتخذ الألفاظ والعبارات ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكامنة في القصيدة ، مستخدماً طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني .. والألفاظ والعبارات هي مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني أو يرسم بها صورته الشعرية<sup>(48)</sup> ويمثل ذلك قوله:

فَمَا لَحْتُ فِي أُولَى الْمَشَارِقِ كَوَكْبًا فَأَشْرَقْتُ حَتَّى جِئْتُ أُخْرَى الْمَغَارِبِ

في هذا البيت جاء النور رمزياً ليعادل الفرحة ، والريح جاءت أيضاً رمزاً للفراق ، فهي نذير لشتات الأهل والأصحاب وتفرقهم وهي كالغراب رمز البين.

بعد هذا التنوير عن مفهوم الصورة الشعرية انعكس ذلك في شعر ابن خفاجة في قصيدته وصف الجبل وتمثل ذلك في التشبيه والاستعارة والكناية واللغة والصورة البديعية

### التشبيه:

شبه في اللغة هو المماثلة، ويقال شبه الشيء إذا أشكل وشبهه إذا ساوى بين شيء وشي. (49) أما في الاصطلاح فقد حددها البلاغيون والنقاد وبأن التشبيه هو العقد على أحد الشئيين يسد مسد الآخر في حسن أو عقل ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول أو النفس ، أما من لقول فهو قولك زيد شديد كالأسد ، فالكاف عقدت المشبه به بالمشبه ، وأما العقد في النفس فالاعتقاد لمعنى هذا القول<sup>(50)</sup>

ما أكده القيرواني التشبيه صفة الشيء بما قارنه أو شاكله من جهة واحدة ، أو من جهات كثيرة ، حين يقول لمن جميع الجهات لأن لو شابه كله لكان إياه (51) شبه الشاعر الجبل بالشيخ الوقور الذي اكتسب من تجارب الحياة العظة والعبرة ، ويمضي الليل كله في التفكير بالعواقب وذلك في قوله:

وَقَوْرٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ كَأَنَّهُ طَوَالَ اللَّيَالِي مُفَكَّرٌ فِي الْعَوَاقِبِ

وموضع آخر شبه الغيوم حيث تلتف من حوله مثل العمامة السوداء والبرق بلونه الأحمر الذي يشكل أطراف تلك العمامة وذلك في قوله:

يَلُوثُ عَلَيْهِ الْعَيْمُ سَوْدَ عَمَائِمٍ لَهَا مِنْ وَمِضِ الْبَرَقِ حُمْرُ دَوَائِبِ

ويشبه الليل بالإنسان الذي يتحدث مع ويسرد له العجائب وذلك في قوله:

أَصَحْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ أَحْرَسُ صَامِتٌ فَحَدَّثَنِي لَيْلُ السُّرَى بِالْعَجَائِبِ

تشخيص وتجسيد الجبل كإنسان: صَوَّرَ ابن خفاجة الجبل كشيخ وقور راسخ في الفلاة، يمتلك عقلاً ولساناً (رغم صمته) يتأمل في تقلبات الزمن، وهو ما يظهر في قوله: «وقورٍ على ظهرِ الفلاةِ كأنَّهُ... طوالُ الليالي مُفَكَّرٌ في العَوَاقِبِ».

الصورة الممتدة (الرمزية): لا يقف الوصف عند الشكل الخارجي، بل يتحول الجبل إلى رمز للثبات في وجه الفناء، ومسكن للزاهدين (تبتل نائب)، مما يعكس فلسفة الشاعر في الحياة وتناصه مع الشعر الجاهلي بأسلوب تجديدي.

الوظيفة النفسية للصورة: تعكس صور الجبل (الأشم، الوقور، الراسخ) مشاعر الشاعر الداخلية بالوحدة، التأمل،

تشبيه الجبل بالإنسان: صورته في حالة وقار وثبات كأنه شيخ حكيم يتدبر أمور الحياة.

التشخيص الحزين: أضفى عليه طابع التأمل والحزن، ليصبح الجبل معادلاً موضوعياً لنفسية الشاعر وتجربته.

استخدام الرموز: الجبل رمز للشموخ والترفع، بينما يمثل غروبه أو مشهده ليلاً رمزية للموت أو نهاية الطموحات.

صور الحركة والثبات: مزج بين ثبات الجبل «وقور» وبين حركة الزمن «طوال الليل».

جعل ابن خفاجة من الجبل كائناً حياً يناجيه، مجسداً فيه شموخ نفسه وعمق تفكيره.

الاستعارة والكناية :

الاستعارة : هي أسلوب من الأساليب البلاغية التي عرفها النقاد والبلاغيون قديماً وحديثاً، وحين نطالع رأي الجاحظ حين عرف الاستعارة بقوله « هي تسمية الشيء بغير اسمه اذا قام مقامه» ولكنه لم يحصر أنواعه اما القاضي الجرجاني فأستطاع أن يعرف الاستعارة تعريفاً وافياً فيقول «هي ما اكتفى بالاسم المستعار عن الأصل ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها ، وملائماً تقريب الشبه ومناسبة المستعار له للمستعار منه وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما متأخرة والتبين في احدهما اعراض عن الآخر ووضع أسساً لحصول الاستعارة موضحاً ذلك بقوله «إنما تصح الاستعارة وتحسن على وجه من المناسبة وطرف من الشبه والمقاربة » والاستعارة في اللغة استعار الشيء منه: طلب أن يعطيه إياه عارية .ويقال استعاره إياه<sup>(53)</sup>

وعند البلاغيين هي نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة الى غيره لغرض<sup>(54)</sup>

صورة الاستعارة في القصيدة تتمثل في قوله حدثني ليل السرى ، شبه الليل بالإنسان وحف المشبه به على سبيل الاستعارة المكنية في قوله:

أَصَحْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ أَحْرَسُ صَامِتٌ فَحَدَّثَنِي لَيْلَ السُّرَى بِالْعَجَائِبِ

وصورة في تشبيه الغيوم بالعمامة السوداء في قوله :

يَلُوثُ عَلَيْهِ الْغَيْمُ سَوْدَ عَمَائِمٍ لَهَا مِنْ وَمِضِ الْبَرْقِ حُمْرٌ ذَوَائِبِ

وفي موضع آخر ذكر على لسان الجبل وقال ألا طم كنت ملجأ قاتل فشبه الجبل بالإنسان في القول وحذف المشبه به على سبيل الاستعارة المكنية وذلك في قوله:

وَقَالَ أَلَا كَمْ كُنْتُ مَلَجَأً قَاتِلٍ وَمَوْطِنَ أَوَاهِ تَبَتَّلَ تَائِبِ

والصورة في قوله : وَكَمْ مَرَّ بِي مِنْ مُدْلِجٍ وَمَوْوَبٍ وَقَالَ يَظْلِي مِنْ مَطِيٍّ وَرَاكِبِ

استعارة إذ القول منسوب للجبل وشبهه بالإنسان وحذف المشبه به على سبيل الاستعارة المكنية وفي قوله : «تُغَوَّرَ الْأَمَانِي فِي وُجُوهِ الْمَطَالِبِ» استعارة جعل للأمني ثغور وفي قوله هذا استعارة أيضاً وكأن الجبل يتحدث عن من راحوا من هذه الدنيا إذ طوتهم يد الردى:

فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ طَوَّتَهُمْ يَدُ الرَّدَى وَطَارَتْ بِهِمْ رِيحُ النَّوَى وَالنَّوَائِبِ

وفي قوله : وَلَا أُنْسَ إِلَّا أَنْ أُضَاكَ سَاعَةً تُغَوَّرَ الْأَمَانِي فِي وُجُوهِ الْمَطَالِبِ

يجعل الجبل شخص يضحك أحيانا ثغور الأماني في صورة استعارة مكنية.

وأيضاً : «يُطَاوَلُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِغَارِبٍ»: استعارة مكنية صوّرت الجبل جملاً له غارب

(كاهل) يرتفع للسماء، وهي كناية عن علوه الشاهق.

«يُتْرَجِمُهَا عَنْهُ لِسَانُ التَّجَارِبِ» أطلق الجزء وأراد الكل في علاقة مجازية حسنة ويرمز

للمعنى من ذلك .

ويظهر التشخيص في هذه الأبيات بتشخيص المعاني المجردة إلى صور حية وتبدو الصورة الاستعارية ناطقة بهذا التفاعل بين الشخصية والموضوع ، وقد ظهرت الاستعارة المكنية في القصيدة، بدور بارز في رسم ملامح الصورة الفنية ، إذ شبه الشاعر الجبل بالإنسان في كل حالاته ، على تخيل أن الجبل تمثّل في صورة إنسان ( ذو عمامة ، وقور ، يتحدث) ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه هو لبس العمامة السوداء

### الكناية :

من فنون التصوير البياني، الكناية ، والكناية في اللغة «أن تتكلم بشيء ونريد به غيره» (55)«ويقال عنها «كنى عن الأمر بغيره ، ويكنى كناية إذا تكلم بغيره بما يستدل عليه». (56) ما عند البلاغيين هي» أن تريد أثبات معنى فتترك اللفظ الموضوع له وتأتي بتاليه وجوداً لتومي به إليه وتجعله شاهداً ودليلاً عليه». (57)

إن أسلوب الكناية أسلوب غني وزاخر باللطائف اللغوية ، والشاعر ابن خفاجة تميز بقدرته الفائقة في هذا الاستعمال التي تعكس مدى معرفته الدقيقة لا سراره وطرقه ، ولهذا نجده قد عبر من خلال الكناية عن صور الحياة التي عاشها ويقدم لنا رؤى جديدة اخترقت عالم الخيال الذي يعيشه الشاعر ، فنسج منه كنايات في غاية الروعة والجمال . (58)

وردت صفة الكناية في القصيدة في أكثر من موضع مثل :

«يَزْحَمُ لَيْلًا شَهْبَهُ بِالْمَنَاكِبِ»: صورة توحى بالضخامة والارتفاع العظيم، حيث يزاحم الجبل

النجوم بمنالكب: كناية عن العلو والارتفاع

«يَسُدُّ مَهَبَ الرِّيحِ»: كناية عن ضخامة الجبل وقوته.

يُطَاوِلُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِغَارِبٍ»: كناية عن علوه الشاهق.

«فَمَا حَفِقَ أَيُّكِي غَيْرَ رَجْفَةٍ أَضْلَعُ وَلَا نَوْحَ وَرُقِي غَيْرَ صَرْخَةٍ نَادِبٍ»

كناية عن الحزن والأسى على الفقد والموت والمنايا.

«فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ طَوَّتَهُمْ يَدُ الرَّدَى» كناية عن الموت ونهاية الحياة والمصائب

والليل والنور جاءت بمعان رمزية أيضا، فالليل رمز وكناية للوحشة والظلمة ورأى الشاعر

المنايا من خلال الليل، ومن جانب آخر جعل الشاعر الليل للحزن واليأس، وعادل النهار بالأمل

### الصورة البيعية :

عُرفَ الصور البيعية بعلم البديع ، فالبيدع لغة هو الجديد المخترع ، فنقول بدع الشيء

وأبدعه ، فهو بادع ومبدع (59)

أما في الاصطلاح هو تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسنا وقبولا بعد دعاية

المطابقة بمقتضى الحال ووضوح دلالاته ويخلوها من التعقيد المعنوي ، وأن أول من وضع اصول

هذا العلم ومدون قواعده هو ابو العباس عبدالله بن المعتز ، وقد استقصى ماضي الشعر من

المحسنات (60)

ومن صورة لبديع بالقصيدة:

الترادف : أن يأتي بلفظين مختلفين ويكون المعنى واحد.

ورد أول محسن بديعي الترادف «وَمَوْطِنَ أَوْاهِ تَبَتَّلَ تَائِبٍ» فقد صار الأواه متبتلاً، تائباً،

وهذه صفات تضيء المعنى الأساسي وتجمله

وفي قوله «أودع راحلاً غير آيب» يصور الترادف بين «راحلاً» و «غير آيب» المعنى واحد

واللفظ مختلف فربطه لمعنى بتناسق حسن ولفظ مختلف .

«فَأَسْمَعَنِي مِنْ وَعَظِهِ كُلِّ عِبْرَةٍ» الترادف بين لفظتي «عظة» و «عبرة»

«فَسَلَىٰ مِمَّا أَبْكِي وَسَرَىٰ مِمَّا شَجَا» الترادف بين «أبكي» و«شجي»

«أصخت إليه وهو أخرس صامت» فالترادف بين اللفظتين «أخرس» و «صامت» المعنى

واحد واللفظ مختلف في تناسق حسن

«وَقَالَ بِطَلِيٍّ مِنْ مَطِيٍّ وَرَاكِبٍ» الترادف بين اللفظتين «مطي» و «راكب» المعنى واحد

واللفظ مختلف.

«وَلَا نَوْحَ وَرُقِي غَيْرَ صَرْخَةٍ نَادِبٍ» الترادف بين اللفظتين «نوح» و« صرخة نادب»

يَسُدُّ مَهَبَ الرِّيحِ عَنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَيَزَحْمُ لَيْلًا شَهْبَهُ بِالْمَنَاكِبِ

الترادف بين «يسد» و« يزحم» المعنى واحد واللفظ مختلف.

### المحسن البديعي : الجناس:

الجناس : هو تشابه اللفظتين في النطق واختلافهما في المعنى وسبب هذه التسمية راجع الى

إن حروف الفاظه يكون تركيبها من جنس واحد . أي متشابهين في حروفهما(16) ومن الأمثلة على

الجناس التي وردت في قصيدة وصف الجبل لابن خفاجة قوله: «النوائب»

يتمثل في قوله « وطارت بهم ريح النوى والنوائب » جناس  
«وَمَا غَيَّصَ السُّلْوَانَ دَمْعِي وَإِنَّمَا » جناس بين «دمعي» و«دموعي»  
ومن ألوان السجع والازدواج في قوله:

بَعِيْشِكَ هَلْ تَدْرِي أَهْوَجُ الْجَنَائِبِ تَخُبُّ بِرَحْلِيْ أَمْ ظَهْرُ النَّجَائِبِ  
بين الجنائب والنجائب وبين « ذوائب وترائب » وبين « فحتى متى » وبين « فسلى بما أبكى  
» وبها شجاً»

لقد أكثر ابن خفاجة من فنون الموسيقى الداخلية جناساً وسجعاً وموازنة وترادف، وجاءت  
هذه الدلالات مبينة للمعاني لا نحس بشيء من التكلف والتصنع.

### الطباق :

الطباق : هو «الجمع بين الشيء وضده في الكلام ، ومما قد يكونان أسمين أو فعلين  
أو حرفين أو مختلفين » وهو قسمان:

- طباق الإيجاب : هو ما أتفق فيه الضدان إيجاباً وسلباً.

- طباق السلب : وهو ما اختلف فيه الضدان سلباً وإيجاباً.

ومثاله بالقصيدة في قول الشاعر :

فَحَتَّى مَتَى أَبْقَى وَيَطْعَنُ صَاحِبٌ أُوذِعُ مِنْهُ رَاحِلًا غَيْرَ آيِبِ

طابق الشاعر بين « أبقى » و« وراحلاً»

وبين مقيم وذاهب في قوله : « سَلَامٌ فَإِنَّا مِنْ مُقِيمٍ وَذَاهِبٍ »

سَحَبْتُ الدِّيَاجِي فِيهِ سَوْدَ ذَوَائِبٍ لِأَعْتَبِقَ الْأَمَالَ بِيضَ تَرَائِبِ

طابق بين « سود » و « بيض » في قوله :

### اللغة والأسلوب :

اللغة « وسيلة للتفاهم والتواصل ، والتعبير عن العواطف ، لذلك تعتبر اللغة نظام  
من الرموز والعلاقات وهي نشاط مكتسب ، يتم بواسطة تبادل الأفكار ، بين الأفراد  
والجماعات»<sup>(62)</sup>

وفي كل عمل فني فاللغة الأدبية ليست أصواتاً مجردة ولا الفاظاً مفردة بل تعابير وتراكيب  
لها معان سامية ، ومن خلال هذه المعاني يكشف لنا الشاعر عن تجربته الشعرية وعن أفكاره  
وانفعالاته ومواقفه<sup>(63)</sup>

لغة الشاعر في قصيدة وصف الجبل ، تتسم بالعمق وتعبر عن أحاسيسه وعواطفه ومشاعره  
، وساعده على ذلك بيئته التي عاش فيها من جمال للطبيعة بكل جوانبها ، ومثل القيم والحضارة  
الأندلسية، فالمفردة عنده لا تعزل عن غيرها ، بل تشاركه ومثل قول: الجرجاني « H الألفاظ  
لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلمة مفردة ، وأن الألفاظ تثبت لها  
الفضيلة وخالفها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليه<sup>(64)</sup>

فالألفاظ لا بد تحمل المعاني المناسبة ، فتسمو وتخلد في القصيدة وتكسبها رونق وجمال.

بالنسبة لغة الشاعر بالقصيدة ، تبدو لنا القصيدة واضحة سهلة لا صعوبة فيها ، وإن كان  
فيها شيء من الغموض ناتج عن تكاثف الصور ، أو رغبة الشاعر في ذلك ومن كلماته الغريبة

بالنص مثل « الجنائب » في قوله: « بَعِشْكَ هَل تَدْرِي أَهْوَجُ الْجَنَائِبِ »  
 و« أطلس » في قوله: « فَمَرَّقْتُ جَيْبَ اللَّيْلِ عَن شَخْصِ أَطْلَسِ »  
 و« أغبش » في قوله: « رَأَيْتُ بِهِ قِطْعاً مِنَ الْفَجْرِ أَغْبَشَ »  
 و« أرعن » في قوله: « وَأَرَعَنَ طَمَاحَ الدُّوَابِّ بِأَذْخِ »

ولكن هذه الكلمات لا تخل بفصاحة القصيدة ، لأن المعنى العام يفهم من خلال السياق الطبيعي .

أما الأسلوب يقصد به : جاء في لسان العرب لابن منظور : « يقال السطر من النخيل أسلوب ، وكل طريق ممتد فهو أسلوب ، وقال الأسلوب هو الطريق والوجه والمذهب ، يقال أنتم في أسلوب سوء ويجمع الأساليب ، والأسلوب : الطريق تأخذ فيه ، والأسلوب بالضم الفن ، أخذ فلان في أساليب القول ، أي أفانين منه »<sup>(65)</sup>  
 طريقة التعبير عن الفكر بواسطة اللغة.<sup>(66)</sup>

أسلوب ابن خفاجة بقصيدة وصف الجبل ذا معاني عميقة تدعو للثبات أمام التأمل الفكري ، وإمعان النظر في صورته ودقة تصويره ، فابتكر في أسلوبه ومعانيه الطابع القصصي وذلك بتشخيصه للجبل ، فمقدمة القصيدة بالإحساس الفني والقسم الاستفهامي له أو لغيره ، واستعرض في مقدمة القصيدة أسلوبه وخبرته في تطويع الصعاب لتحقيق هدفه .  
 ويعد اختيار الشاعر للجبل اختياراً يناسب توجهه النفسي الحزين الممزوج بالقلق والخوف ، ووضح ذلك في نهاية مقطعه بعد أن أفرغ الحزن على لسان الجبل يستخدم أسلوب آخر ، فيستخدم ضمير المتكلم ، بدلاً عن ضمير الجبل ، وهنا تكمن براعة الأسلوب وقوته .

#### الخاتمة :

1. من خلال وصف الجبل نلاحظ أن ابن خفاجة جدد في الشعر العربي ، فبدل أن يسلك شكل القصيدة القديمة بالوقوف على الأطلال أو الغزل ، مزج بين الشخصية الأندلسية بالطبيعة الصامتة بموضوعات وجودية عميقة
2. تضمنت القصيدة حواراً بين الشاعر والجبل، انتهت بتحية الوداع ، حيث يرحل الجميع ، مؤكداً فكرة الفناء للبشرية مع ثبات الطبيعة الصامتة و يمنح الشاعر العزاء النفسي .
3. سلك ابن خفاجة اتجاه الرمزية ليعبر عن فكرته وعن حالته النفسية.
4. القصيدة محكمة المبنى ، لا تجد فيها حشواً ولا تكراراً وساعد ذلك على جمالية الرمز فيها .
5. يعتبر ابن خفاجة مدرسة لها مذهبها الفني، والذي عبر عنه بعض النقاد القدماء بـ المنهج الخفاجي.
6. اعتماده الصورة الشعرية وسيلة للتعبير عن مشاعر هو أحاسيسه مثل فكرة الصراع بين حياته الحقيقية والخيالية ، في حوار مع الجبل ، وهي صورة جديدة
7. يمتاز أسلوب ابن خفاجة الشعري بالجودة والتمكن من اللغة وجزالة الألفاظ، وتعدد الصور في البيت الواحد دليل على تمكنه من اللغة وجودة نظمه.

## الهوامش:

- (1) ديوان ابن خفاجة، تحقيق عبد الله سنده : 47- 49
- (2) ديوان : ابن خفاجة ، تحقيق السيد غازي ، 215
- (3) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :ابن خلكان 5/1 وديوان ابن خفاجة : تحقيق عمر فاروق 11
- (4) ديوان ابن خفاجة : تحقيق عمر فاروق الطباع : 113
- (5) الأدب الأندلسي التطور والتجديد : د. محمد عبد المنعم خفاجي : 305- 306
- (6) في الأدب الأندلسي : د. محمد رضوان الداية : 331
- (7) تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات ، الأندلس : د. شوقي ضيف : 320
- (8) التكملة لكتاب الصلة : ابن البار البلنسي : 1 / 124 - 125
- (9) نفح الطيب : المقري : 332 / 4
- (10) الطبيعة في شعر ابن خفاجة الأندلسي : بو مدين كروم : 40
- (11) تاريخ الأدب العربي - عصر الدول والإمارات - الأندلس : د. شوقي ضيف : 93- 94
- (12) مجلة العلوم الإنسانية : مجلد 15 ، العدد 4/ ، 2014 م
- (13) تاريخ الأدب العربي : د. احسان عباس : 93
- (14) ديوان ابن خفاجة : شرح يوسف شكري فرحات : 283
- (15) الأدب الأندلسي ( التطور والتجديد ) : د. محمد عبد المنعم خفاجي : 510
- (16) التكملة لكتاب الصلة : ابن البار البلنسي : 1 / 125
- (17) - الطبيعة في شعر ابن خفاجة : عبد الرحمن جبير : 22
- (18) دولة الإسلام في الأندلس : محمد عبد الله عناده : 439
- (19) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ابن بسام : 3 / 648
- (20) - مقدمة ديوان ابن خفاجة : تحقيق مصطفى غازي : 8
- (21) - ديوان ابن خفاجة : شرح يوسف شكري فرحات : 452
- (22) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان : 1 / 57
- (23) الوصف في الشعر العربي، عبد العظيم قناوي/ 42
- (24) في الأدب الأندلسي : د. محمد رضوان الداية : 121 - 122
- (25) تاريخ الأدب العربي : أحمد حسن الزيات : 339 - 34 .
- (26) مجلة العلوم الإنسانية : مجلد 15 ، العدد 4/ ، 2014 م : 75
- (27) ديوان ابن خفاجة ، تحقيق ، السيد مصطفى غازي ، ص 215.
- (28) الأدب العربي في الأندلس «علي محمد سلامة، ص 114
- ( 29 ) ديوان ابن خفاجة ، الطباع ص، 47
- ( 30 ) ديوان ابن خفاجة ، الطباع ص، 47
- ( 31 ) ديوان ابن خفاجة ، الطباع ص، 47
- ( 32 ) ديوان ابن خفاجة ، الطباع ص، 47

- ( 33 ) ديوان ابن خفاجة ك الطباع ص، 47  
( 34 ) ديوان ابن خفاجة: الطباع ص، 48  
( 35 ) ديوان ابن خفاجة الطباع ص، 48  
( 36 ) ديوان ابن خفاجة الطباع ص، 48  
( 37 ) ديوان ابن خفاجة الطباع ص، 48  
( 38 ) ديوان ابن خفاجة الطباع ص، 48  
( 39 ) ديوان ابن خفاجة الطباع ص، 49  
( 40 ) ديوان ابن خفاجة الطباع ص، 49  
( 41 ) ديوان ابن خفاجة الطباع ص، 49  
( 42 ) ديوان ابن خفاجة الطباع ص، 49  
(43) نقد الشعر: قدامة ابن جعفر ص152  
(44) العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ابن رشيق ، ص 513  
( 45 ) الوساطة بين المتنبي وخصومه تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي البجاوي ص417  
(46)«ابن رشيق : العمدة ، ص 306  
(47)الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي: محمد الولي 10  
( 48 )الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر :عبد القادر القط : 391  
(49)۔ لسان العرب : ابن منظور ،مادة شبه 13 / 622  
( 50 ) النكت في اعجاز القرآن : للرماني والخطاوي والجرجاني : 18  
(51)العمدة : ابن رشيق القيرواني : 1 / 286  
( 52 ) البيان والتبيين ، الجاحظ 1 / 15  
(53)المعجم الوسيط : اخرجه : ابراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد علي النجار :، 33  
( 54 ) الصناعتين الكتابة والشعر: العسكري :تحقيق مفيد قميحة :9 2.  
( 55 ) مختار الصحاح :محمد بن ابي بكر الرازي (مادة كني6 / 491 وانظر: لسان العرب مادة كني 174 / 12  
( 56 ) لسان العرب : ابن منظور)جمال الدين بن مكرم ،124 / 135  
( 57 ) دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، 66  
(58) ينظر : المفارقة في الشعر الجاهلي :ملاذ ناطق علوان ، 117  
( 59 ) لسان العرب : ابن منظور ، 32  
( 60 ) البلاغة العربي البيان والبديع : طالب محمد الزوبعي ، 237.  
( 61 ) جواهر البالغة في المعاني والبيان والبديع : احمد الهاشمي ، 325  
(62)» دراسات نقدية لظواهر الشعر العربي : علي حسين الدخيل ، 56  
(63)شعر بني تميم في العصر الجاهلي : جمع وتحقيق د. عبدالحميد محمود المعيني ، 3  
( 64 ) دلائل الإعجاز : الجرجاني ، 3  
(65)لسان العرب : ابن منظور ص، 456  
(66)الأسلوبية : بيير وجيرو : 10 - 11

## المصادر والمراجع:

- (1) الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر: عبد القادر القط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط2، 1981م.
- (2) الأدب الأندلسي التطور والتجديد: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط، 1992م.
- (3) الأدب العربي في الأندلس تطوره و موضوعاته وأشهر أعلامه علي محمد سلامة، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط 1، 1989م.
- (4) في الأدب الأندلسي: د. محمد رضوان الداية: دار الفكر، دمشق، سورية، ط، 2000م.
- (5) الأسلوبية: بيرو جيو - ترجمة د. منذر عياش، دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط 2، 1994م.
- (6) البيان والتبيين، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، ط، 71998م.
- (7) التكملة لكتاب الصلة: ابن البار البلنسي، تحقيق د. عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1995 م.
- (8) الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة: أبو الحسن علي بن بسام الشترين: تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت. 1997م.
- (9) الطبيعة في شعر ابن خفاجة: عبد الرحمن جبير، مجلة الرسالة، العدد 23 في 11 سبتمبر 1933م.
- (10) العمدة، ابن رشيق الجزء الأول، دار الجيل، بيروت، 1981م.
- (11) 11. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق، دار المعرفة، لبنان، ط1، ت: ط 1408هـ / 1988م، ج1.
- (12) الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي: محمد الولي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط-1 1990م.
- (13) الصناعتين الكتابة والشعر: العسكري: تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط، 2، بيروت 1984م.
- (14) المعجم الوسيط: أخرجه: ابراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد علي النجار، مجمع اللغة العربية، مصر د:ت.
- (15) النكت في اعجاز القرآن: للرماني والخطاوي والجرجاني، تحقيق محمد خلف هلا و د. محمد زغلول سالم، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط 3، 1976م.
- (16) الوساطة بين المتنبي وخصومه تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، علي البجاوي، مطبعة البايي الحلبي، ت. ط بدون.
- (17) الوصف في الشعر العربي: عبد العظيم علي قناوي، مكتبة المصطفى الباني الحلبي، القاهرة 1949م

- (18) تاريخ الأدب العربي : أحمد حسن الزيات ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط 8 ، 2004 ممجلة العلوم الإنسانية : مجلد 15 ، العدد 4/ ، 2014 م.
- (19) تاريخ الأدب العربي : عصر الدول والإمارات - الأندلس : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1989 م.
- (20) تاريخ الأدب العربي (عصر الطوائف والمرابطين) : د. احسان عباس ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 1997
- (21) جواهر البلاغة : احمد الهاشمي ، ضبط و تدقيق د. يوسف الجميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان د:ت.
- (22) دراسات نقدية لظواهر في الشعر العربي : د. حسين علي الدخيل ، دار حامد ، الأردن ، ط 1 ، 1970 م .
- (23) دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني : دار المدني ، جدة ، ط 3 ، 1992 م .
- (24) دولة الاسلام في الأندلس : محمد عبدالله عناده ، مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر ، ط 2 ، 1990 م.
- (25) ديوان ابن خفاجة ، تحقيق ، السيد مصطفى غازي ، المعارف ، الإسكندرية ، 1960 م.
- (26) ديوان ابن خفاجة ، تحقيق عبد الله سنده : بيروت دار المعرفة : ط 1 / 2006 / 1427 هـ.
- (27) ديوان ابن خفاجة : شرح محمد عمر فاروق الطباع ، الدار القلم للطباعة والنشر والتوزيع لصاحبها احمد أكرم الطباع بيروت - لبنان - د:ت.
- (28) ديوان ابن خفاجة : شرح يوسف شكري فرحات ، لبنان ، بيروت ، دار الجيل د:ت .
- (29) لسان العرب : ابن منظور ، جمال الدين بن مكرم ( ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، طبعة 1996 م.
- (30) لسان العرب ، ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لبنان : دار صادر ، ط 1 ، ج 1 مادة سلب 2005 م.
- (31) مختار الصحاح : محمد بن ابي بكر الرازي ، مكتبة لبنان 1989 م.
- (32) نقد الشعر قدامة ابن جعفر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 ، ت ط ، 1398 هـ / 1978 م.
- (33) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان : حققه د. احسان عباس ، دار صادر ، بيروت .
- (43) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: الشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، دار صادر، بيروت ، لبنان ، 1968

#### المجلات والدوريات :

- (1) الطبيعة في شعر ابن خفاجة الأندلس : بومدين كروم، رسالة ماجستير، جامعة دمشق ، 1983 م
- (2) الليل في رواية الشاعر العربي مهموما ومحبا: عبدالله محمد علي المصوري ، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى ، السعودية 1992 م.
- (3) المفارقة في الشعر الجاهلي :ملاذ ناطق علوان ، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد 2004 م.

- (4) شعر بني تميم في العصر الجاهلي : جمع وتحقيق د. عبدالحميد محمود المعيني ، منشورات نادي القصيم الأدبي اصدار رقم 7 ، 1982م .
- (5).مجلة العلوم الإنسانية : مجلد 15 ، العدد4/ ، 2014 م .